HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C. İs. Süleymaniye Kütüphanesi Müdürlüğü
1923

Süley... ...anesi
Kıs... Hacı Mahmud ef.
Ye... 3552
Eski...

بسم الله الرحمن الرحيم

أمن تذكر جيران بذي سلم   ما بين ربع النقا والبان والعلم
أمن تذكرهم في كل شارقة   مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
أم هبت الريح من تلقاء كاظمة   أم استعارت نوى الأحزان بالتهم
أم نسمة من شذاها فها عطر   وأومض البرق في الظلما من إضم
وما لعينيك إن قلت اكففا همتا   بالدمع ما بين مسجور ومنتظم
وما لجسمك كالرمضاء ملتهب   وما لقلبك إن قلت استفق يهم
أيحسب الصب أن الحب منكتم   حاشا يمينا برب البيت والحرم
إذا ابتدا بلونه في تبسمه   ما بين منسجم منه ومضطرم
لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل   عيني وأسمعت إذ ناديت ذا صمم
ولا استرحت بليلي والنهار معا   ولا أرقت لذكر البان والعلم
فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت   أحوال ذاتك بالأحزان والألم
وإن تكن منكرا هذا فقد نطقت   به عليك عدول الدمع والسقم

وأنت

وأثبتا لوجد خطي عبرة وضنا   على الفؤاد بحزن غير منكتم
أبان في الخد ما في القلب من حرق   مثل البهار على خديك والعنم
نعم سرى طيف من أهوى فأرقني   من ذكره والهوى والوجد لم أنم
لما تذكرته سرا فالمتني   والحب يعترض اللذات بالألم
يا لائمي في الهوى العذري معذرة   والعذر عند خيار الناس لم يضم
فهذه بثة المضرور بحت بها   مني إليك ولو أنصفت لم تلم
عدتك حالي لا سري بمستتر   لما ألاقيه من كرب ومن سأم
وليس يخفى إذا ما رمت تنظره   عن الوشاة ولا دائي بمنحسم
محضتني النصح لكن لست أسمعه   في أهل ودي فقف عني ولا تلم
أما علمت وخير القول أصدقه   إن المحب عن العذال في صمم
إني اتهمت نصيح الشيب في عذلي   والعذل ليس بمجد حالة الندم
لا تتهم الشيب في نصح أتيت به   والشيب أبعد في نصح من التهم
فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت   للواعظين ولم تصغي إلى الكلم
ولا تذكرت العقبى ولا اعتبرت   من جهلها بنذير الشيب والهرم
ولا أعدت من الفعل الجميل قرى   وفد من الشيب أو وفد من الألم
ولا استعدت جوابا للندا بندا   ضيف ألم برأسي غير محتشم
لو كنت أعلم أني ما أوقره   وقفت في حيرة عما يقال عمي

اولا وقفت ولم اعرف فضائله   كتمت سرا بدا لي منه بالكتم
من لي برد جماح من غوايتها   لم تدر عن تعب فيها وعن سأم
فرد نفسك ردا لا هوان به   كما ترد جماح الخيل باللجم
ولا ترم بالمعاصي كسر شهوتها   ان المعاصي ترد النفس للندم
وكف عن مطعم الدنيا ولذتها   ان الطعام يقوي شهوة النهم
والنفس كالطفل ان تهمله شب على   حب الغرور مع الاوباش والخدم
ما زلت تهمله ما صد منك على   حب الرضاع وان تفطمه ينفطم
فاصرف هواها وحاذر ان توليه   فمن تولى الهوى يهوي الى التخم
دع الهوى فالهوى تسعى لصاحبه   ان الهوى ما تولى يصم او يصم
وراعها وهي في الاعمال سائمة   ان الرعاية تبدي كل مكتتم
واعص الهوى وهوى النفس التي ذكرت   وان هي استحلت المرعى فلا تسم
كم حسنت لذة للمرء قاتلة   وزينتها بافعال مع الكلم
وقد اتاها بلاها في تلذذها   من حيث لم تدر ان السم في الدسم
واخش الدسائس من جوع ومن شبع   وارع التوسط بين الشبع والسأم
ولا تظن امتلاء البطن ضائره   فرب مخمصة شر من التخم
واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت   من المعاصي وكم في ذاك لم تنم
واحذر تمليك في العينين حين ترا   من المحارم والزم حمية الندم

وخالف النفس والشيطان واعصهما   فان اطعتهما يا زلة القدم
ولا تطع منهما كم لذة ظهرت   وان هما محضاك النصح فاتهم
ولا تطع منهما خصما ولا حكما   فليس ذلك من عقل ولا حكم
والخصم يأتي بزور زار رونقه   فانت تعرف كيد الخصم والحكم
استغفر الله من قول بلا عمل   قد بنت فيه فصيح القول في كلم
وان فعلت فاني حين افعله   لقد نسبت به نسلا لذي عقم
امرتك الخير لكن ما ائتمرت به   فليت شعري ما القاه من لمم
وكم اقول استقم في كل موعظة   وما استقمت فما قولي لك استقم
ولا تزودت قبل الموت نافلة   ارضي بها الله يوم الحشر والندم
ولا تطوعت الا كل مفترض   ولم اصل سوى فرض ولم اصم
ظلمت سنة من احيى الظلام الى   ان اشتكت قدماه الضر من ورم
وقام بالليل في الاسحار فيه الى   بسط العناية للدنيا على قدم
وشد من سغب احشاءه وطوى   تحت الحجارة كشحا مترف الادم
في وسطه حجر ايضا وكان له   فلم يردها بلا بيع ولا سلم
وراودته الجبال الشم من ذهب   عن نفسه فاراها ايما شمم
ايضا وزهرة دنيا الناس كم قصدت   ...
واكدت زهده فيها ضرورته   مع الضرورة لم يطمع ولم يهم

وما استحالت لنا ليه في تردّدها … إنّ الضرورة لا تعدوا على العصم

وكيف تدعوا إلى الدنيا ضرورة من … قد صار في الناس مثل المفرد العلم

ولا تعدّ ولا تحصى فضائله … لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

محمّد سيّد الكونين والثقلين … أيضاً وعمدة أهل الحلّ والحرم

خير البريّة من ساد النبيّين وال … فريقين من عرب ومن عجم

نبيّنا الآمر الناهي فلا أحد … له يساويه في فعل ولا كلم

من صدقه القول والمعروف لا بشر … أبرّ في قول لا منه ولا نعم

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته … يوم القيمة يوم الحشر في الأمم

هو الذي خيرة يوم الحشر سيّدنا … لكلّ هول من الأهوال مقتحم

دعا إلى الله فالمستمسكون به … من الأنام على فخر وفي شيم

وهم بحبل رسول الله سيّدنا … مستمسكون بحبل غير منفصم

فاق النبيّين في خلق وفي خلق … وفي فعال وفي قول وفي كلم

ولم يحوزوا علاه أو مفاخره … ولم يدانوه في علم ولا كرم

وكلّهم من رسول الله ملتمس … نور الهدى وهو كالمصباح في الظلم

كلّ يريد بجاه المصطفى أبداً … غرفاً من البحر أو رشفاً من الديم

وواقفون لديه عند حدّهم … وفوق أهل الصفا والصدق في

وفارقون بفضل طاب رونقه … من نقطة العلم أو من شكلة الحكم

فهو الذي تمّ معناه وصورته … خلقاً وخلقاً بإذن الله من قدم

وكان في صغر تدرا نبوّته … ثمّ اصطفاه حبيباً باري النسم

منزّه عن شريك في محاسنه … لأنّه خير خلق الله كلّهم

محاسن الفضل فيه كلّها اجتمعت … فجوهر الحسن فيه غير منقسم

دع ما ادّعته النصارى في نبيّهم … من النبوّة أو في الشكّ والتهم

واترك ظنوناً وأوهاماً إذا ظهرت … واحكم بما شئت مدحاً فيه واحتكم

وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف … وانسب إليه فعال الصدق في الكلم

واعرف مزيّته وافهم فضيلته … وانسب إلى قدره ما شئت من عظم

فإنّ فضل رسول الله ليس له … وصف يساويه من عرب ولا عجم

حاش وكلّا فما للمصطفى أبداً … حدّ فيعرب عنه ناطق بفم

لو ناسبت قدره آياته عظماً … أعيى البريّة في جود وفي كرم

ولو ينادي بتعظيم ومعجزة … أحيى اسمه حين يدعى دارس الرمم

لم يمتحنّا بما تعيى العقول به … مثل النبيّين بالإعجاز للأمم

وكان ما كان في هذا النبيّ لنا … حرصاً علينا فلم نرتب ولم نهم

أعيى الورى فهم معناه وليس يرى … مثل النبيّ رسول الله في الشيم

ولا يرا مثله في العالمين معاً … للقرب والبعد فيه غير منفحم

كالشمس تظهر للعينين من بعد … عنها إذا ما أدرت العين في العلم

فانت تنظرها بالبعد حين ترى ... صغيرة وتكل الطرف من امم

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته ... من رامها فهو في جهل وفي صمم

وكيف يعرف فضل المصطفى ابدا ... قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

فمبلغ العلم فيه انه بشر ... منزه عن كبير الاثم واللمم

وانه سيد الكونين اجمعها ... وانه خير خلق الله كلهم

وكل آي اتى الرسل الكرام بها ... من الاله رفيع القدر ذي الكرم

مولى الموالي له الناس سيدنا ... فانما اتصلت من نوره بهم

فانه شمس فضل هم كواكبها ... والشمس ابلغ نورا فاستمع كلمي

والرسل مثل نجوم طاب رونقها ... يظهرن انوارها للناس في الظلم

اكرم بخلق نبي زانه خلق ... فالخلق والخلق اثر الفضل والشيم

بالصدق متصف بالعدل ملتحف ... بالحلم مشتمل بالبشر متسم

كالزهر في ترف والبدر في شرف ... وغير منصرف عن جودة الكرم

كالغيث في تحف والجو في ظرف ... والبحر في كرم والدهر في همم

كانه وهو فرد في جلالته ... خميس جيش والانايف العلم

كانه حين رؤياه ومنظره ... في عسكر حين تلقاه في حشم

كانه اللؤلؤ المكنون في صدف ... اسنانه حين يبدو ناطقا بفم

ما احسن المنطق الاسنى اذا ظهرت ... من معدني منطق منه ومبتسم

لاطيب يعدل تربا ضم اعظمه ... كانه المسك من داره في التشمم

او عنبر الخام عرفا في نظارته ... طوبى لمنتشق منه وملتثم

ابان مولده عن طيب عنصره ... في خير وقت وفي دار من الحرم

فالابتدا طيب والانتهاء كذا ... يا طيب مبتداء منه ومختتم

يوم تفرس فيه الفرس انهم ... بوجده آل ما حازوه للعدم

لانهم بوجود المصطفى فهم ... قد انذروا بحلول البؤس والنقم

وبات ايوان كسرى وهو منصدع ... صدع الزجاجة فاسمعني ولا تلم

فيرجع القوم كسر الاصلاح له ... كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم

والنار خامدة الانفاس من اسف ... على الحبيب فامست غير ذي ضرم

والارض غيرت من كل ناحية ... عليه والنهر ساهي العين من سدم

وساء ساوة ان غاضت بحيرتها ... غيظا تبين فيه كل مكتتم

فقام من قدم التشمير مجتهدا ... ورد واردها بالغيظ حين ظمي

كان بالنار ما بالماء من بلل ... فلم ترا النار الا مثل ذي شبم

وكل ذلك مما قد ذكرت يكن ... حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

عموا وصموا فاعلان البشاير لم ... تفهم كان بهم نوعا من الصمم

وكلما اهتديت خير النصايح لم ... تسمع وبارقة الانذار لم تشم

من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم ... وقال قولا كنور الشمس للظلم

وكان أعظم قولا قاله لهم   بأن دينهم المعوج لم يقم
وبعد ما عاينوا في الأفق من شهب   زالت كواكبها عن برجها القوم
فعاينوا وفق ما في الجو من علم   منقضة وفق ما في الأرض من صنم
حتى غدا عن طريق الوحي منهزم   لم يلو سبارا على أهل ولا حرم
مستصرخ هارب في غيبه وجل   من الشياطين يقفو إثر منهزم
كأنهم هربا أبطال أبرهة   لما رأوا طيرهم في الجو كالرجم
أو حمر قسورت من خوف صيغمها   أو عسكر بالحصى من راحتيه رمي
نبذا به بعد تسبيح ببطنهما   كأنما نسبت من قبل للعدم
رمي بها جزعا نبذا بلى ريث   نبذ المسبح من أحشاء ملتقم
جاءت لدعوته الأشجار ساجدة   أيضا وراكعة تأتي لذي الشيم
جاءت إليه بإذن الله خالقها   تمشي إليه على ساق بلا قدم
كأنما سطرت سطرا لما كتبت   من غير رق ولا لوح ولا قلم
كأنما زينت بالخط إذ نظرت   فروعها من بديع الخط باللقم
مثل الغمامة أنى سارت سائرة   تظله فهو في أمن من السأم
وكان تظليلها عن حكمة وقعت   تقيه حر وطيس للهجير حمي
أقسمت بالقمر المنشق إن له   من نوره نور حق غير منكتم
واشتق ما كان منه عند رؤيته   من قلبه نسبة مبرورة القسم

وما حوى الغار من خير ومن كرم   ومن وقايته فيه من الألم
من العجائب لم تظهر خفيته   وكل طرف من الكفار عنه عمي
فالصدق في الغار والصديق لم يرما   هموا به فهو في أمن من السأم
والناس بالغار قد مروا وما شعروا   وهم يقولون ما بالغار من أرم
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على   غار الغريبين عن أهل وعن حرم
ظنوا الجميع وقالوا العنكبوت على   خير البرية لم تنسج ولم تحم
وقاية الله أغنت عن مضاعفة   من الجيوش وعن جمع من الخدم
وعن منسجة داود شاغلها   من الدروع وعن عال من الأطم
ما سامني الدهر ضيما واستجرت به   من بعد موجد أهل الأرض من عدم
وقلتما دعوه بالإخلاص مجتهدا   إلا ونلت جوارا منه لم يضم
ولا التمست غنى الدارين من يده   من بعد ربي الا صرت ذا نعم
وما وقفت على شرع الرسول أنا   إلا استلمت الندا من خير مستلم
لا تنكر الوحي من رؤياه إن له   عناية لم تكن للعرب والعجم
ومن فضائله في الناس أن له   قلبا إذا نامت العينان لم ينم
وذاك حين بلوغ من نبوته   صارت علامته كالنار في العلم
لما تحقق فيه كل معجزة   فليس ينكر فيه حال محتلم
تبارك الله ما أوحي بمكتسب   لغيره بل أتاه وهو ذو قدم

في علم ربي ما وحي بمختلق	ولا نبي على غيب بمتهم
كم ابرأت وصبا باللمس راحته	ونفثة الريق ابرت كل ذي سقم
كم قد شفت نفثة المختار من زجل	واطلقت اربا من ربقة اللمم
واحيت السنة الشهباء دعوته	اذ قام لله يدعوه على قدم
واظهرت حجة في الناس همته	حتى حكت غرة في الاعصر الدهم
بعارض جاد او خلت البطاح بها	اذا استقامت باذن الله ذي الكرم
تخالها يا حبيب القلب حين ترا	سيبا من اليم او سيلا من العرم
دعني ووصفي ايات له ظهرت	حتى استنارت كنور البدر في الظلم
ظهور مثل ما قد قال ناظمها	ظهور نار القرى يوما على علم
فالدر يزداد حسنا وهو منتظم	اذ جمعه صار حفظا من نوى العدم
فكان ذلك زيدا في نظارته	وليس ينقص قدرا غير منتظم
فما تطاول امال المديح الى	صفاته وهو المبعوث بالكرم
ولم تكن كلها تحصى لواصفها	ما فيه من كرم الاخلاق والشيم
ايات حق من الرحمن محدثة	فانظر لفرق قديم دق وافتهم
فكلما كان من ايات خالقنا	قديمة صفة الموصوف بالقدم
لم تقترن بزمان وهي تخبرنا	عن اليقين وتنفا جملة التهم
مخبرات باشياء موضحة	عن المعاد وعن عاد وعن ارم

دامت لدينا ففاقت كل معجزة	لسالف الانبيا والرسل للامم
بقت له وانتفت عن غيره جملا	من النبيين اذ جاءت ولم تدم
محكمات مما يبقين من شبه	على الفؤاد وما يبقين من لمم
تنفا شكوك الذي بالشك مجتهدا	لذي شقاق ولا يبغين من حكم
ما حوربت قط الا عاد من حرب	على المحارب اسنى الويل والالم
يعود منها اذا جاءت مبينة	اعدى الاعادي اليها ملقي السلم
ردت بلاغتها دعوى معارضها	من الورى فهو في خزي وفي ندم
ردت له رد صدق في منازعة	رد الغيور يد الجاني عن الحرم
لها معان كموج البحر في مدد	فالبحر في جزر عنها وفي عوم
من تحت اوصافها اوصاف مطلعها	وفوق جوهره في الحسن والقيم
ولا تعد ولا تحصى عجائبها	بالحصر بالقول او بالخط بالقلم
ولا ترام بتعداد غرائبها	ولا تسام على الاكثار بالسأم
قرت بها عين قاريها فقلت له	انعم هنيئا فهذا مورد الكرم
وقل له ان اتى يسعا لذاتكم	لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
ان تتلها خيفة عن حر نار لظى	اجرت من كل هول فيه مقتحم
اذا تلوت صفات المصطفى ابدا	اطفأت حر لظى من وردها الشبم
كانه الحوض تبيض الوجوه به	بياض صدق وتجلو طارق القتم

والنور فيها عظيم حين تنظره   من العصاة وقد جاؤه كالحمم
وكالصراط وكالميزان معدلة   قد استقام بلى ساق ولا قدم
هما طريقان قاما باليقين معا   فالقسط من غيرها فى الناس لم يقم
لا تعجبن لحسود صار ينكرها   ان الحسود لفى هم وفى سأم
وكان انكاره يا سايلى عبثا   تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد   من علة العين صار النور كالغمم
وينكر القلب فعل الجسم من فكر   وينكر الفم طعم الماء من سقم
يا خير من يمم العافون ساحته   فى كل مجد وفى جود وفى كرم
اذا اتوه على تعجيل مسألة   سعيا وفوق متون الاينق الرسم
ومن هو الآية الكبرى لمعتبر   فى صنع خالقنا الموصوف بالقدم
ومن هو الرحمة الكبرى لذى طلب   ومن هو النعمة العظمى لمغتنم
سريت من حرم ليلا الى حرم   فالابتدا كانتهاء كان فى حرم
اسرى بك الله ليلا قدرة سبقت   كما سرى البدر فى داج من الظلم
وبت ترقى الى ان نلت منزلة   ما نالها احد من سابق الامم
ونلت كل دنو اذ خصايصكم   من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
وقدمتك جميع الانبياء بها   اذ نلت معجزة يا سيد الامم
وقدمتك عباد الله عن كمل   والرسل تقديم مخدوم على خدم

وانت تخترق السبع الطباق بهم   اسرى بك الله اسرا فلم تنم
وكنت انت الذى بالفضل اولهم   فى موكب كنت فيه صاحب العلم
حتى اذا لم تدع شاوا لمستبق   يريد نيل العلا بالمزح والتهم
فلم تدع مركضا يأتى به احد   من الدنو ولا مرقى لمستنم
خفضت كل مقام بالاضافة اذ   صرت المقدم فى فعل وفى كلم
لما اشتهرت بهذا فى البرية قد   نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
كى ما تفوز بوصل اى مستتر   لم يعلم الناس سرا كان كالعدم
لما اختفا من جميع الحاسدين معا   عن العيون وسر اى منكتم
فحزت كل فخار غير مشترك   للغير من عرب ياذا ومن عجم
وقمت بالحق فى عز ومعرفة   وجزت كل مقام غير مزدحم
وجل مقدار ما اوليت من رتب   رقوت فيها كمرقا النور بالعلم
وجل ما حزت من فخر ومن شرف   وعز ادراك ما اوليت من نعم
بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا   من المهيمن جندا غير منهزم
وصار ايضا لنا من فضله ابدا   من العناية ركنا غير منهدم
لما دعى الله داعينا لطاعته   لبى له كل مدعو ولم يهم
وذاك من فضل مولانا وطاعته   باكرم الرسل كنا اكرم الامم
راعت قلوب العدى انباء بعثته   فاستنفرت حمرا من روعة العلم

خافت ففاتت يقيناً في مهامهها ... كنبأةٍ أجفلت غفلاً من الغنم
ما زال يلقاهم في كل معترك ... بالحرب والضرب في الهامات والقمم
وما ونى عنهم من حربهم أبداً ... حتى حكوا بالقنا لحماً على وضم
ودوا الفرار فكادوا يغبطون به ... لم يعطفون على أهلٍ ولا حرم
صاروا كما قيل قدماً سابقاً لهم ... أشلاء شالت من العقبان والرخم
تمضي الليالي ولا يدرون عدتها ... تاهوا كأن بهم ضرباً من اللمم
لا يعرفون الليالي في ترددها ... ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرم
كأنما الدين ضيفاً حل ساحتهم ... قاموا له بفنون الفضل والكرم
تفرقوا في الوغا يوم السجال لهم ... بكل قرمٍ إلى لحم العدى قرم
يجر بحر خميس فوق سابحة ... كالموج في عومٍ والبر في همم
قامت على قدم التشمير قائمة ... ترمي بموجٍ من الأبطال ملتطم
من كل منتدبٍ لله محتسب ... في كل مبتداءٍ منه ومختتم
إذا ابتدا على الأعداء يوم وغا ... يسطو بمستأصلٍ للكفر مصطلم
حتى غدت ملة الإسلام وهي بهم ... بيضاً محجتها كالنار في العلم
صارت بهم ملة الإسلام تجمعها ... من بعد غربتها موصولة الرحم
مكفولة أبداً منهم بخير أب ... ما كان عن كفلها يدنوا إلى السأم
فازت بخير أبٍ فيما تحاوله ... وخير بعلٍ فلم تيتم ولم تئم

هم الجبال فسل عنهم مصادمهم ... فمن يصادمها تجنيه للندم
سل العدا عنهم في كل واقعة ... ماذا رأى منهم في كل مصطدم
وسل حنيناً وسل بدراً وسل أحداً ... تجبك كلا بأوفى منطق الكلم
هذا لهم يا سؤولاً عن أمورهم ... فصول حتفٍ لهم أدهى من الوخم
المصدري البيض حمراً بعد ما وردت ... بيضاً فعادت كلون العندم العرم
وخضبت بالدما أيديهم كرماً ... من العدى كل مسودٍ من اللمم
والكاتبين بسمر الخط ما تركت ... أيديهم عبرةً للعرب والعجم
قد فصحت كلما قد كان منكتماً ... أقلامهم حرف جسمٍ غير منعجم
شاكي السلاح لهم سيما تميزهم ... عن غيرهم فهي مثل النار في العلم
تميزوا بأمورٍ في وقايعهم ... والورد يمتاز بالسيما من السلم
تهدي إليك رياح النصر نصرهم ... فاللف والنشر محفوفان بالكرم
إذا تأملت ما في مجد أمرهم ... فتحسب الزهر في الأزهار كل كمي
كأنهم في ظهور الخيل نبت ربى ... الأصل يثبت والأغصان كالنعم
هذا الثبات والتمكين كان لهم ... من شدة الحزم لا من شدة الحزم
طارت قلوب العدى من بأسهم فرقاً ... خوفاً وجبناً فلم يلووا على حرم
إذا تأملت أحوال العدا أبداً ... فما تفرق بين البهم والبهم
ومن تكن برسول الله نصرته ... من بعد مولاه ذي الأفضال والنعم

وكان معتصما بالله ملتزما … ان تلقه الاسد في آجامها تجم
ولن ترى من ولي غير منتصر … بالله آب بحرمان ولا ندم
من ذا تراه ذل لما كان منتصرا … به ولا من عدو غير منقصم
احل امته في حرز ملته … انعم بمبتدأ منه ومختتم
اذا تبدا على الاعداء يوم وغا … كالليث حل مع الاشبال في اجم
كم جدلت كلمات الله من جدل … لدى الخصام قبيح الفعل والكلم
وكم ازالت مقالات لذي اشر … فيه وكم خصم البرهان من خصم
كفاك بالعلم في الامي معجزة … كالبدر ينشق والتسبيح للحصم
وكم له من امور شاع رونقها … في الجاهلية والتأديب في اليتم
خدمته بمديح استقيل به … اقالة الرق من ذي الملك الذمم
مستشفعا راجيا بالعفو عن كل … ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم
اذ قلداني ما تخشى عواقبه … فيما اراه ولم ادري بمختتم
كم اجملا كل ما ارجو منافعه … كانني بهما هدى من النعم
اطعت غي الصبا في الحالتين وما … رجعت عن كل ما اجرمت في القدم
هيهات فات الذي اسعى اليه وما … حصلت الا على الآثام والندم
فيا خسارة نفس في تجارتها … لم ترتبح في التقى ربحا ولم تهم
والنفس من حالها المغرور اجمعه … لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

ومن يبع آجلا منه بعاجله … يعود بالنقص مثل اللحم في الوضم
ومن يكن فاعلا هذا بصبوته … يبن له الغبن في بيع وفي سلم
ان آت ذنبا فما عهدي بمنتقض … بسوء ذنبي او نوعا من اللمم
فليس عهدي منقوضا ومستعدا … من النبي ولا حبلي بمنصرم
فان لي ذمة منه بتسميتي … كاسم النبي الرسول الطاهر العلم
سميت لما اراد الله قدرته … محمدا وهو اوفى الخلق بالذمم
ان لم يكن معادي اخذا بيدي … من بعد ربي ولي الفضل والنعم
وكنت لي سندا من بعد ما لكنا … فضلا والا فقل يا ذلة القدم
حاشاه ان يحرم الراجي مكارمه … فهو الحقيق ببذل الجود والكرم
حاشاه حاشاه ان يجفو لامته … او يرجع الجار منه غير محترم
ومنذ الزمت افكاري مدائحه … لم آل عن مدحه في الصبح والعتم
لما فعلت ولم اجهل مناقبه … وجدته لخلاصي خير ملتزم
ولن يفوت الغنى منه يدا تربت … اذ احسنت ظنها من شائب التهم
اما علمت وخير القول اصدقه … ان الحيا ينبت الازهار في الاكم
ولم ارد زهرة الدنيا التي اقتطفت … من ينعها حلوة تدني الى التخم
كمثل ما اتخذت قدما لمطلبها … يدا زهير بما اثنى على هرم
يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به … من بعد موجد كل الخلق من عدم

فمن لنا بعده في كل نازلة ... سواك عند حلول الحادث العمم
ولن يضيق رسول الله جاهك بي ... يوم الوقوف ويوم الحشر والندم
يوم القصاص وانصاف العباد معا ... اذا الكريم تجلى باسم منتقم
فان من جودك الدنيا وضرتها ... ومن جودك صار الفضل للامم
ومن صفاتك وصف المادحين لكم ... ومن علومك علم اللوح والقلم
يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت ... في جنب مولاك لا تدعا الى العظم
والله يغفر كلا من تفضله ... ان الكبائر في الغفران كاللمم
لعل رحمة ربي حين يقسمها ... بين البرية من عرب ومن عجم
والوحش والطير والارواح اجمعها ... تأتي على حسب العصيان في القسم
يا رب واجعل رجائي غير منعكس ... في بحر جودك يا ذا الفضل والنعم
واجعل جزائي جميل العفو يا املي ... لديك واجعل حسابي غير منخرم
والطف بعبدك في الدارين ان له ... ظنا بنيل الجزايا وافر الكرم
ولا تخيب رجا الحفظي ان له ... صبرا متى تدعه الاهوال ينهزم
وائذن لسحب صلوة منك دائمة ... تنهل اجمعها كالمزن في الديم
في كل حال وايضا كل شارقة ... على النبي بمنهل ومنسجم
والال والصحب ثم التابعين لهم ... وتابعيهم مع الاهلين والحرم
والخلفا ومن يقفو مآثرهم ... اهل التقى والنقى والحلم والكرم

ما رنحت عذبات البان ريح صبا ... او الجنوب اذا افضت الى التهم

ما دام ذكرهم في كل منقبة
واطرب العيس هادي العيس بالنغم

قائل هذه الابيات اسير ذنبه راجي عفو ربه احمد الحفظي بن عبد الخالق
الزمزمي اليمني لطف الله به وباخوانه اجمعين

يا عباد الله قد ضاق النفس ... من امور الكفر والحق التبس
فانصروا الدين على اهل الهوى ... بخيول صافنات وقبس
وانصروا سلطان حق وهدى ... فله النصر وللاعدا التعس
حمد الله حميد الفعل اذ ... جدد الاسلام لما ان جلس
طاعة السلطان فرض واجب ... وبهذا جا حديث عن انس
فاطيعوه وقوموا دونه ... لقتال الكفر في وقت النفس
جددوا للكفر اسياف الهدى ... ان انصاف العدا بحر وبر
واذا ما قاتلوكم جملة ... قاتلوهم جملة من غير لبس
وبربي نصرنا لا غيره ... لا بنصب وصليب وجرس
امرنا صدق وحكم ظاهر ... ليس كالكفر خيانات ودنس
قام نصر الله فيهم واضح ... وصليب الكفر بالخزي انطمس
خالف الدين الرسول المرتضى ... وهو دين ليس يغشاه الدنس

وَالَّذِي خَالَفَ دِينَ الْمُصْطَفَى   إِنَّهُ آخِرُ سَطْرٍ فِي عَبَسْ

يَا مَعْشَرَ الْإِسْلَامِ إِسْلَامَكُمْ إِسْلَامَكُمْ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا الآية وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا

ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا

فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

يَقُولُ مُصَدِّرُهَا وَمُعَجِّزُهَا أَسِيرُ ذَنْبِهِ رَاجِي عَفْوِ رَبِّهِ خَادِمُ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ مُفْتِي سَابِقًا بَعْضَ الدِّيَارِ الْيَمَنِيَّةِ أَحْمَدُ الْحِفْظِي بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ الزَّمْزَمِي الْعَجِيلِي نَسَبًا الشَّافِعِي مَذْهَبًا الْيَمَنِي بَلَدًا وَالتِّهَامِي مَوْلِدًا وَالسُّنِّي مُعْتَقِدًا لَمَّا وَقَفْتُ عَلَى هَذِهِ الْقَصِيدَةِ الْفَرِيدَةِ الَّتِي تَحْتَ كُلِّ بَيْتٍ مِنْهَا خَوَاصُّ عَدِيدَةٌ وَرَأَيْتُ إِجَابَةَ دَعْوَةِ مُؤَلِّفِهَا رَحِمَهُ اللَّهُ حَتَّى صَارَتْ بُرْأَةً لِمَا بِهِ أَلَمَّ مِنَ الضُّرِّ وَالْأَلَمِ فَكَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ بِبَرَكَاتِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَضَرَّةَ وَأَدْخَلَ عَلَيْهِ الْمَسَرَّةَ رَأَيْتُ أَنْ أُصَدِّرَهَا وَأُعَجِّزَهَا مَعَ اعْتِرَافِي بِقُصُورِ بَاعِي

وَقُلْتُهَا طِلَاعِي تَبَرُّكًا بِمَدْحِ سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَصَفْوَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ الَّذِي قَالَ فِي حَقِّهِ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَكَانَ الَّذِي أَرُومُ الْخُرُوجَ مِنْ بَعْضِ أَرْضِ الرُّومِ شِعْرٌ وَلَا أَذْكُرُ الْأَسْبَابَ فَهُوَ مُقَدَّرٌ وَمَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ لَيْسَ يُغَيَّرُ وَالْحَالُ أَنِّي أَقَمْتُ بِتِلْكَ الْبَلْدَةِ نَحْوَ سِتِّ سِنِينَ وَأَيَّامٍ مَعَ تَرَادُفِ الْهُمُومِ وَالْآلَامِ وَمُفَارَقَةِ الْأَهْلِ وَالْوَطَنِ وَنَسِيمِ أَرْضِ الْيَمَنِ الَّذِي فِي حَقِّهَا أَشْرَفُ وَلَدِ عَدْنَانَ إِنِّي لَأَجِدُ مِنْهَا نَفَسَ الرَّحْمَنِ وَفِي ذَلِكَ السَّفَرِ الْمَذْكُورِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيَّ بِتَمَامِ تَأْلِيفِ تَفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَةَ مُجَلَّدَاتٍ وَنُسْخَةٍ فِي مُصْطَلَحِ الْحَدِيثِ وَنُسْخَةٍ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ وَنُسْخَةٍ فِي الْعَقَايِدِ وَدِيوَانٍ تَامٍّ عَلَى حُرُوفِ الْهِجَا تَرَاهُ فِي الْقِيَاسِ عَلَى وَزْنِ دِيوَانِ أَبِي فِرَاسٍ الْمَأْسُورِ سَابِقًا بِبِلَادِ الرُّومِ الَّذِي يَقُولُ فِي بَعْضِ مَنَاظِيمِهِ أَقَمْتُ بِأَرْضِ الرُّومِ عَامَيْنِ لَا أَرَى مِنَ النَّاسِ مَحْزُونًا وَلَا مُتَضَعْضِعًا إِذَا خِفْتُ مِنْ أَخْوَالِيَ الرُّومِ خَصْلَةً تَخَوَّفْتُ مِنْ أَعْمَامِيَ الْعُرْبِ أَرْبَعًا وَمَعَ إِرَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ صَادَفَ أَنِّي يَوْمَ الْخُرُوجِ مِنْهَا تَوَسَّلْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقِرَاءَةِ سُورَةِ يس وَاحِدًا وَأَرْبَعِينَ مَرَّةً وَقِرَاءَةِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ مِثْلَ ذَلِكَ فَلَمْ أَقُمْ مِنْ مَجْلِسِي ذَلِكَ حَتَّى فَرَّجَ اللَّهُ وَأَذِنَ اللَّهُ بِخُرُوجِي مِنْ تِلْكَ الْبَلْدَةِ الْمَذْكُورَةِ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ جُمَادَى الْآخِرِ سَنَةَ ١٢٩٣ وَانْتَقَلْتُ إِلَى دَارِ الْخِلَافَةِ الْعَلِيَّةِ أَدَامَ عِزَّهَا رَبُّ الْبَرِيَّةِ آخِرَ ذَلِكَ الشَّهْرِ سَنَةَ ١٢٩٣ فَصَادَفْتُ بِهَا مِنَ الْأَشْرَافِ الْكِرَامِ

وَالوزرا الفخام وَالعلماء الاعلام ذوي العقول وَالافهام وَافر الاحترام
وَكامل الاحتشام وَكيف لا وقد سمعوا قوله عليه السلام احبوا
العرب وبقاهم فان بقاهم نور في الاسلام وان فناهم ظلمة في الاسلام واذ
في تفسير قوله عز وجل فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ما يغني
من اراد سلوك الافعال المسنونة ومن راى هذه الوريقات فليدع الله بتفريج
الكربات ونصر اهل لا اله الا الله محمد رسول الله على اهل الكفر والمعاندات
وتأييد سلطان الاسلام وخليفة سيد الانام عليه الصلوة والسلام
وليعلم من راها ان الزمان قد استدار وان الصابر فيه على دينه كالقابض
على النار فليقل ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول
فاكتبنا مع الشاهدين

تصدير البردة لأم
وتعجيزها لأمير ذي نيته الرحمي
عفو ربنا أحمد الحنفي عبد الخالق
الزمزمي اليمني لطف الله به
سنة ١٢٩٣ هـ

Süleymaniye ...
Kısım Hacı Mahmud Ef.
Yeni Kayıt No 3552
Eski Kayıt No